قضية خلق القرآن بين المعتزلة والأشاعرة

أ.د.حسن منديل حسن العكيلي* **نبراس حسين مهاوش****
aligeali@Gmail.com
* جامعة بغداد - كلية التربية للبنات ** جامعة بغداد - كلية الإعلام

الخلاصة
الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين وسلم تسليما كثيرا . وبعد.
فإن كلام الله /النصّ القرآني، كلام مطلق يحتمل وجوها ودلالات بحسب المرجعيات والثقافات والعصور. ذلك أن النص القرآني ثابت أما دلالاته فمتحركة.
وقد أجمع العلماء على إعجاز النص القرآني، لكنهم اختلفوا في موضع إعجازه. ومنهم المعتزلة والأشاعرة الذين تبنوا فكرة النظم والإعجاز اللغوي، وكان أكثرهم لغويين ونحاة وأدباء كالجاحظ والفراء وأبي عبيدة وابن قتيبة والرماني والخطابي والباقلاني والجرجاني وغيرهم.
وقد اختلفت أيضا بماهية كلام الله تعالى/ النص القرآني أهو مخلوق أم محدث، وهي قضية استنفدت جهود العلماء المسلمين على الرغم من أنّ أهميتها والجدوى منها لا ترقى الى مستوى الخلاف الواسع الذي شهدته والتضحيات الكبيرة التي قدمت لها فقد راح ضحيتها كثير من العلماء.
يتناول بحثنا التفكير الدلالي الفلسفي الإسلامي لماهية كلام الله لدى الفرق الإسلامية ولا سيما لدى (المعتزلة والأشاعرة). لكونهما اشهر الفرق الإسلامية الفلسفية التي عنيت بقضايا الدلالة الفلسفية في القرآن الكريم . ويتضمن ثلاثة مباحث فضلا عن التمهيد
التمهيد : خصوصية كلام الله تعالى.
المبحث الأول : مادتا (كلم) و(قول) في القرآن الكريم
المبحث الثاني : رأي المعتزلة في كلام الله تعالى .
الثالث: رأي الأشاعرة في كلام الله تعالى .

The issue of creation of AL-Muatazala and AL-Shaira

Prof. Dr. Hasan Mandil Hasan Al- Ikaily* **Nubras Hussain Mihaush****
*University of Baghdad – College of Education for Women
**University of Baghdad – Media College

Abstract
All praise is for Allaah and prayers and peace be upon our prophet Mohammed.
The words of God the Quranic text , is genera words have many faces and connotations a ccording to references, cutures and Ages.That the Quranic text is fixed , But the connotations are moveable the scientists agreed about the miracle of the Qurantic text , But they differd of the Position of miracLe including the muatazala and Al- Ashaira who have adopted the idea of sytem and miracle of linguistic . Most of them were lingustics, grammerians and writers as: AL- Jahith, AL- Faraa Abivbeida , Ibn kutaba , AL -Rumani , AL -katabi , AL- Bakilaai , AL- Gargani and Others.
They also differed in what the words of Allaah mean . Is the Quranic text creature or updated ,it is the issue that exhausted the effort.of muslim scientists though its imbortance and feasibility does not rais to the wide dispute which witnessed and the great sacrifices pressed to it that many scientists were its vichm .
Our search deals with the semantic thinking of islamic philosphical of what the word of Alaah for islamic groups especaally with the muatazala and AL- shaira because they are the most famous islamic phiosophical groups in Quran.
It includes three section as wellas pre-section the pre-section : privacy of the words of Alaah.

-the first section : the subjects of speech and say in the Holly Quran
-the second section: Almuatazlas opinion in the words of Alaah
- the third section : Al-Ashairas opinion in the words of Alaah.

تمهيد

يمكن النظر إلى القرآن الكريم/ كلام الله تعالى بأنه دال يتضمن دلالات ثلاث : دلالة الكلام على منشئه، ودلالة الكلام على ذاته،ودلالة الكلام على متلقيه. ولا خلاف اذا سمينا المتكلم مرسلاً أو باثاً ، والخطاب رسالة ، او نصاً ، والسامع المتلقي، او المرسل اليه) [١]

إنّ (القرآن بوصفه كلاماً دالاً على ذاته ، ودالاً على مبدعه ، يضع نفسه في قلب التواصل اللساني. ولذلك نجده يحتوي - بالاضافة إلى نفسه - عنصراً اخر لا يتم التواصل اللساني الا به، ولا يكون بلاغا الا بوجوده . وهذا العنصر هو المتلقي . وهو عنصر متضمن في الخطاب نفسه . ويؤدي دوراً يكون قد عين الخطاب فيه وتعيينه الدلالي على مثاله . فالقرآن الكريم كتاب يتضمن كلاماً مرسلاً من منشئه، وهو الله تعالى إلى متلقيه وهم الناس.

فانه يوصف بأحسن الحديث ذلك لأنه أحسن الكلام فلا يوجد حديث أحسن من حديثه كما في قوله تعالى :**[اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ]**[٢].ويوصف بأنه كلام الله المنزل على سيدنا محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – قال تعالى : **[وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ]**[٣] .وهكذا سائر أسماء القرآن وصفاته فإنها لم تطلق اعتباطاً بل ذكرت لحكمة وهي وصف عظمة القرآن الكريم .

خصوصية أسلوب القرآن الكريم

إنّ لأسلوب القرآن الكريم خصوصية من حيث المرسل والرسالة والمرسل إليه ، ومن حيث دلالات الرسالة ، وطريقة نقلها من عالم الغيب الى عالم الشهادة.

فالمرسل خالق كل شيء أحد صمد (*لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ*) (سورة الشورى: الآية١١)) قال تعالى : (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) (سورة الزمر:٦٧).

أما المرسل إليه فهو عام من انس وجان في كل مكان وزمان ، وهو خاص من حيث الإقبال على الرسالة بقلب مطمئن وليس كل متلقٍ لها. إذ ثمة صلة روحية بين المتلقي والرسالة، تختلف من متلقٍ إلى آخر بحسب إيمانه وثقافته وعصره وهدايته وسلوكه إلى الله تعالى.

أما الرسالة وهي النص القرآني (كلام الله تعالى)، فهي معجزة في مكوناتها ونظمها ودلالتها، ثابتة الألفاظ متحركة الدلالة تصلح لكل متلقٍ في كل زمان ومكان، تحمل دلالات بعضها فوق استيعاب العقل الإنساني ولاسيما في تعبيرها عن الغيب ، دلالات شاملة لمخلوق عام ، فأسلوب القرآن يتفرد بوصفه للحقيقة المطلقة الشاملة فوق المتغيرات الزمانية والمكانية وما يدركه العقل البشري وما لا يدركه ، فيصف وصفاً دقيقاً الأشياء ليستوعبها العقل وقد أشار أكثر من باحث معاصر إلى ذلك كالدكتور محمد شحرور[٤]. وعالم سبيط النيلي الذي قال " اللفظ عند المخلوق له معنى اتفاقي اصطلاحي، وفي كلام الخالق له معنى أصلياً " سماه (المعنى الحركي) وهو أصل جميع المعاني لا يتغير ،لأنه حقيقة الشيء في مقابل ، (المعنى الاصطلاحي)[٥].

فكلام الله تعالى ينأى عن الكلام البشري بكل أجناسه لذلك يشترط على الدارس مراعاة خصوصية دراسته دراسة خاصة تنأى عن دراسته النصوص الأخرى. كما نجد في الموروث النحوي والبلاغي والفلسفي وفي خلافهم بخلق القرآن، وكذلك في أطروحات علم اللغة الحديث ومناهجه، لم تلحظ خصوصية الرسالة في النص القرآني في كثير من أطروحاتهم كالوصفية والتوليدية والسيميائية والتاريخية وكذلك الأسلوبية وغيرها. وكقوانينهم في تطور اللغات أو تقسيم اللغات على فصائل وأسر، وعدّهم فكرة نشأة اللغات والمفاضلة بينها ضرباً من الأساطير ، وقولهم باعتباطية اللغة وهو قول يتقاطع مع النظام المحكم للغة العربية. وغير ذلك.

الفصل الأول

مادتا (كلم) و (قول) في القرآن الكريم

كلم: الكاف واللام والميم. حروف تدل على معنيين :

الأول: الجرح [٦]. فيقال: رجل كليم ومكلوم : أي جريح ومجروح [٧]*.

الاخر: هو المعاني القائمة في اغوار النفس الانسانية يعبر عنها بمجموعة من الالفاظ. وهذه الالفاظ هي اصوات تحمل معاني مفيدة. نحو قوله تعالى:**[وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ]** [٨].

وتشترط عملية الكلام عناصر هي:

أ. المتكلم .
ب. الخطاب (مادة الكلام) .
ج. المتلقي [٩].

وضع الجاحظ (المتوفى سنة ٢٥٥هـ) شروطا ينبغي على المتكلم مراعاتها هي: (ان يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينهما وبين أقدار المستمعين، وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما، ولكل حالة من ذلك مقاما، حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على اقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات[١٠].

نفهم من نص الجاحظ: ان على المتكلم مراعاة معاني المفردات بحيث تناسب مستوى المتلقي الثقافي وشخصيته وعمره.
والكلام يتطلب من الشخص التفوه بصوت مسموع يسمعه المتلقي[١١]. كما في قوله تعالى: **[إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ * وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ]** [١٢].
وكلام الله أما بوساطة نحو قوله تعالى: **[وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ]** [١٣]. واما كلام مباشر **ككلامه لموسى عليه السلام** كقوله تعالى: **[وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً]** [١٤]. فالمتكلم الله والسامع البشر فالله تعالى يكلم عباده لابلاغهم رسالة.

اللغة والكلام

والكلام له معنى مختلف عن اللغة. وان أول من التفت الى هذه الظاهرة العالم السويسري فريدياند دي سوسير فيذكر ان الكلام تستعمل فيه بعض مظاهر اللغة من اجل التواصل الانساني. فالكلام اذن عمل فردي يقوم به الفرد من اجل توصيله الى نشاط تزاوله الجماعة. نشاط اجتماعي.
وهذه اللغة تتكون من مجموعة من الاشارات تطلق للتعبير عنها[١٥]. وقد سار على نهج سوسور مجموعة من علماء اللغة، وقد ذكروا فروقا بين اللغة والكلام. نذكر منها :
* اللغة نظام اجتماعي يزاوله ابناء المجتمع الواحد. اما الكلام: فهو فردي يزاوله الفرد.
* اللغة تتكون من مجموعة من الاشارات والرموز الذهنية . والكلام : تعبير عن هذه الرموز والاشارات بصوت مرتفع.
* اللغة ليست كالكلام فهي متطورة لكنه تطور نسبي يسير ببطء. اما الكلام: فانه عرضة للتغير والتبديل بحسب ثقافة الشخص.
* اللغة يشترك فيها جميع ابناء المجتمع الواحد. اما الكلام فانه مختلف بين شخص واخر فلكل شخص طريقة في الكلام.
* اللغة مجموعة من الانظمة اوجدها ابناء المجتمع. اما الكلام فهو نشاط يتطلب حركة الاعضاء لاجل اصدار الاصوات[١٦].
يبدو ان الكلام مختص بالانسان، اما اللغة فانها تمثل الانسان، وجماعة الافراد. وتمثل الحيوان وحركة النبات. اما الكلام فيتطلب اداة نطق.
- اللغة: يمكن تأديتها من غير الاعتماد على جهاز النطق مثل الاشارة باليد تعبر عن لغة التحية، وكذلك تقطيب الحاجب دلالة على الغضب، والاشارات المرورية تكون لغة لانها ترمز لكل لون منها برمز خاص.
- الانسان يفكر. وتفكيره يعد نوعا من انواع اللغة. لا ينفصل عن الكلام. فعند تفكيره يصدر صوتا، او يتكلم مع نفسه كلاما صامتا. ويعبر الانسان باللغة عن اغوار النفس الانسانية او مخالج النفس.
- الكلام ظاهرة فردية حيث ان لكل فرد طريقة خاصة في الكلام مثل الشاعر او الاديب.. واللغة ظاهرة اجتماعية لا تختلف بين ابناء المجتمع الواحد الا في طريقة التعبير عنها. والاختلاف قد يكون بسبب تعدد اللهجات .

والكلمة مشتقة من الكلام. وهي اصغر وحدة ذات دلالة في كلام الانسان ولغته[١٧].
وجمع الكلمة كلم نحو قوله تعالى: **[مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا]** [١٨].
وكلمات نحو قوله تعالى: **[فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ]** [١٩].
والكلمة وسيلة من وسائل استمرار الحياة فبغيرها لا يستطيع الانسان التفاهم مع غيره.
والكلمات القرآنية لها من الميزات ما يجعلها تختلف عن سائر الكلمات. فكل كلمة نظمت في القرآن الكريم لها رونق وبهاء ويجعلها مميزة ان استعملت في غير كتاب الله تعالى. وهذا سر من
يقول الدكتور عبد الرؤوف مخلوف: (اذ الكلمة كانت وستبقى الاداة التي يمكن ان تغير مجرى الحياة، فليتق الانسان الله حيث يصبح وله كلمة مسموعة)[٢٠] فالكلمة لها دلالة السيادة والسلطان.
اسرار الاعجاز الرباني كما في قوله تعالى: **[قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً]**[٢١].
والكلمة تتكون من جوانب معقدة فهي تتطلب توجه حاسة السمع لسماعها، وتوجه حاسة البصر لقراءتها، وتوجه اعضاء النطق لاصدار الصوت عند النطق بها، وتوجه الجنان لاجل التفكير بما يقال من الكلمات [٢٢].
وردت لفظ كلم وما يشتق منها في القرآن الكريم في خمسة وسبعين موضعا[٢٣]. بدلالات مختلفة تختلف باختلاف السياق القرآني، من هذه الدلالات:
- الكلام الذي كلم الله به بعض خلقه من غير واسطة ككلامه لموسى - عليه السلام -[٢٤] كما في قوله تعالى: **[وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً]** [٢٥].

فالله تعالى قد كلم عبده موسى من غير واسطة والذي دلنا على ذلك سياق الاية الكريمة. فقد اكد الله تعالى الكلام بالمصدر التكليم . وفي هذه الاية خلافات كثيرة بين الفرق والمذاهب الاسلامية *.
وتدل على : الذكر الحكيم [٢٦]، نبي الله المرسل الى النصارى عيسى ابن مريم – عليهما السلام- لانه خلق من غير اب فكان معجزة[٢٧] ، كلمة التوحيد او الاخلاص لله تعالى[٢٨]، معرفة الله وعجائب خلقه[٢٩]، المناسك[٣٠]، الدين الاسلامي[٣١].

القول والكلام

القول في الاصطلاح: هو الكلام ويراد به مجموعة من المعاني تخالج النفس الانسانية ويعبر عنها بمجموعة من الالفاظ والعبارات [٣٢]. كما في قول تعالى: **[إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ]** [٣٣].

فالقول مرادف للكلام على رأي بعض علماء العربية اما بعضهم فقد فرق بين القول والكلام من هؤلاء:

* الفارابي (المتوفى سنة ٣٥٠ هـ) فالقول عنده: (مركب من الفاظ، والنطق والتكلم هو استعمال تلك الالفاظ، والاقاويل واظهارهابالسان والتصويت بها ملتمسا الدلالة بها على ما في ضميره) [٣٤].

يتبين ان القول مختلف عن الكلام ذلك ان القول يتكون من مجموعة الفاظ قد تكون داخل النفس الانسانية.

اما الكلام: فهو اخراج هذه الالفاظ بصوت بوساطة عضو الكلام: اللسان.

* ابن منظور (المتوفى سنة ٧١هـ) يذكر ان (الكلام: ما كان مكتفيا بنفسه وهو الجملة، والقول: ما لم يكن مكتفيا بنفسه وهو جزء من الجملة) [٣٥].

فالكلام يطلق على الشيء التام المفيد. وهذا الشيء الجملة، اما القول: فانه قد يطلق على الشيء الناقص غير التام.

اذن للكلام دلالة اوسع من القول. فالقول بمثابة التهيء للكلام. اذ يبدأ الكلام بالجزء وهو القول ثم يكمل، وينضج، ويكون لنا الجملة التي نطلق عليها الكلام.

* وهناك دليل اخر على الفرق بينهما ، وهو:

(اجماع الناس على ان يقولوا: القرآن كلام الله ، ولا يقولون القرآن قول الله) [٣٦].

يتبين ان كلام الله يدل على الكلام المفيد الذي لم يصبه نقص، او عبارة غير مفيدة، اما القول: فلا بد من ان يصح اطلاقه على القرآن الكريم ذلك لانه كتاب شامل كامل.

فالقول قد يكون جزءاً من الكلام، او لفظ غير تام ، او مستحب.

اما الكلام: ففيه التمام، والافادة. وهذا ما يصح اطلاقه على كتاب الله تعالى. وكذلك يطلق لفظ الكلام عليه كونه ناطقا بكل شيء فهو يخاطب اشخاصا. فهو مرسل من ملقي وهو الله الى متلقي وهو البشر. اما القول قد لا يرسل الى شخص، او اشخاص والله اعلم.

*ومن المحدثين الذين فرقوا بين القول والكلام عالم سبيط النيلي من خلال استشهاده ببعض الايات الكريمات نحو قوله تعالى:

[وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ][٣٧].

وقوله تعالى : **[سَوَاء مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ]**[٣٨] . وقوله تعالى: **[وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى]** [٣٩]. وقوله تعالى: **[إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ]** [٤٠].

فالقول غير الكلام. والدليل على ذلك لفظة (جهر) في الايات الكريمات. فلو كان القول كلاما لما جاء بالجهر لان الكلام مجهور [٤١].

يتبين ان الكلام معلن بصوت مرتفع أي مجهور، والقول يكون مكتوما. ويجهر عن طريق الكلام اذن القول غير الكلام. فالقول يظهر بوساطة الكلام.

وقوله تعالى: **[وَإِذَا رَأى الَّذِينَ أَشْرَكُواْ شُرَكَاءهُمْ قَالُواْ رَبَّنَا هَـؤُلاء شُرَكَآؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوْ مِن دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ]** [٤٢].

فلفظة (القوا) تختص بالقول. ذلك لانه مكتوم ويطلب القاؤه [٤٣].

وردت لفظة قول وما يشتق منها في القرآن الكريم في الف وسبعمائة وسبعة وثلاثين موضعا[٤٤].

تجمع لفظة (قول) على اقوال على زنة افعال. واقاويل على زنة افاعيل[٤٥]. نحو قوله تعالى: **[وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ]** [٤٦].

والقول يقع في الصدق والخير . والقال والقيل والقالة في الكذب والشر[٤٧]. فقوله تعالى: **[قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ]** [٤٨].

قول معروف: أي قول جيد فيه صدق وخير للناس وقوله تعالى: **[وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ]**[٤٩].

فلفظة (القول) في الاية الكريمة قد وقعت في الشر لان الافساد في الارض نوع من انواع الشر.

ويطلق على القول مجازا: (الرأي ، او المعتقد) [٥٠].

المبحث الثاني: رأي المعتزلة في كلام الله تعالى

المعتزلة

تاسست فرقة المعتزلة في العصر الاموي على يد واصل بن عطاء (المتوفي سنة ١٣١هـ)[٥١] . نتيجة اعتزاله الحسن البصري بسبب الخلاف معه في قضية مرتكب الكبيرة.

وبعضهم قال ليس هذا السبب في النشأة وانما بسبب اعتزال جماعة من الناس الحسن بن علي للظروف السياسية التي مر بها العصر منها : مسألة انتقال الامامية اثر في نشأة المعتزلة[٥٢] .

يذكر محمد احمد ابو زهرة ان بعض المستشرقين قال : (ان المعتزلة سمو بهذا الاسم : " لانهم كانوا رجالا اتقياء ضاربي الصفح عن ملاذ هذه الحياة)[٥٣] . أي انهم اعتزلوا ملاذ الحياة .
يعد المعتزلة فلاسفة الاسلام فقد تاثروا بالثقافات المتعددة . فالفلسفتان اليونانية والمسيحية كانتا لهما اثر في الفكر المعتزلي. فقد اعتمدوا التأويل والحجاج العقلي في تفسير القران والسنة النبوية[٥٤].والدفاع عن الاسلام في وجه كل من حاول التصدي له[٥٥]

اصولها

نشأة فرقة المعتزلة باستنتاج خمسة اصول هي[٥٦] :

١- التوحيد .
٢- العدل .
٣- الوعد والوعيد .
٤- المنزلة بين المنزلتين* .
٥- الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقد اعتمد المعتزلة في تفسير الذكر الحكيم على هذه الأصول فادّى ذلك بهم الى فهم كلام الله (القرآن الكريم)فهما عقليا يختلف عن الفهم الظاهري الذي يعتمد على فهم النص كما هو[٥٧] .
والفرق الاعتزالية تتفق جميعاعلى هذه الاصولية لانها تتوافق مع مبادئ الدين الاسلامي ولاتختلف عنها[٥٨] .

رأيها في كلام الله

اتفق جميع المعتزلة على ان كلام الله تعالى [القران الكريم] كلام محدث مخلوق، ليس بقديم مكون من حروف منظومة واصوات مقطعة[٥٩] . يقول ابو علي محمد عبد الوهاب الجبائي (المتوفى سنة ٣٠٣هـ) وابنه هاشم عبد السلام الجبائي (المتوفى سنة ٣٢١ هـ) : (ان الله متكلما بكلام يخلقه في محل، وحقيقية الكلام عندهما أصوات مقطعة، وحروف منظومة. والمتكلم من فعل الكلام لا من قام به الكلام)[٦٠] .
فالكلام عند المعتزلة مخلوق في محل كما في كلام الله لموسى عليه السلام من الشجرة* [٦١] . والكلام يتطلب اصواتا ذات مقاطع، وحروف منظومة على نسق معين، والمتكلم عندهم هو من يفعل الكلام لا من يقوم به. لأن الذي يفعل الكلام هو الله والذي يقوم به الانسان .
يذكر الدكتور وليد قصاب : (ان كلام الله تعالى عبارة عن أصوات وحروف يحدثها الله في غيره، فيصل الى الناس عن طريق ملك ونحوه)[٦٢] كما في قوله تعالى : **[وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ]** [٦٣] .
اما سييد قطب فيقول : (القرآن حروف وكلمات يصوغ منها البشر كلاما وازنا، ويجعل منها الله قرآنا ، وفرقانا، والفرق بين صنع الله من هذه الحروف والكلمات هو الفرق بين الجسد الخامد والروح النابض..وهو الفرق بين صورة الحياة وحقيقية الحياة)[٦٤] .
وكلام الله لا يختلف عن كلام البشر لأن كلاهما مكون من حروف وكلمات الا ان هناك فرقا بينهما هو صنع الله تعالى كتابه العزيز من هذه الحروف والكلمات بطريقة مثالية يعجز البشر عن الاتيان بمثلها.

أدلتها على كون كتاب الله حادثا مخلوقا

احتج المعتزلة بكثير من الادلة العقلية والنقلية لاثبات أن كلام الله تعالى حادث مخلوق. وقبل عرض أدلّتهم ينبغي علينا معرفة معنى الحادث .
الحادث : اسم فاعل مشتق من الفعل حدث . ويراد به ما كان مسبوقا بالقدم وهو مخلوق من العدم . وكل حادث لا بد له من محدث[٦٥] .

الايات التي تدل على كون كلام الله هو حادث مخلوق:

- قوله تعالى : **[الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ]** [٦٦] .

دليل على كون كلامه حادثا مخلوقا ذلك لأنه مركب من الحروف والايات .
وهذا التركيب ينفي صفة القدم ، ويؤكد لنا صفة الحداثة[٦٧] .

- قوله تعالى : **[إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ]**[٦٨] .

في هذه الاية الكريمة ألفاظ تدل على حدوث كلامه تعالى منها : (أنزلناه، عربي) فهاتان اللفظتان لا تدلان على القدم. ذلك لان الانزال يكون في الحادثة اما وصفه بانه عربي فهو يدل على كونه محدثاً ذلك لكونه قادرا على انزاله بلغة غير عربية .
اذن كلامه حادث فلو كان قديما لما وصفه بانه منزل او عربي[٦٩] .

- قوله تعالى : **[قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاء لاَ يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ]** [٧٠] .

فالخالق : من اسماء الله الحسنى ويراد به ان كل شيء مخلوق من قبل الرحمن[٧١] . فالقران الكريم جزء من الاشياء التي خلقها الباري عز وجل. فالقران مخلوق وكل مخلوق محدث .

- قوله تعالى: **[مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مَّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ]**[٧٢] .

الذكر هو كلام الله تعالى (القران الكريم ، والدليل على ذلك قوله تعالى: [**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا** الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ][٧٣].
فالذكر القران الكريم وصفه الله تعالى بانه محدث ومنزل وكلا اللفظين يدلان على حدوث.
وقوله تعالى : (انا له لحفظون) يدل على الحدوث . فلو كان كلاما قديما لما احتاج الى حافظ يحفظه[٧٤] .

- قوله تعالى : **[وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ]** [٧٥] .

فالالقاء يدل على شيء محدث و لايدل على شيء قديم[٧٦] .

- قوله تعالى : **[وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ]**[٧٧]

تدل هذه الاية الكريمة على كون القران الكريم محدثا من عدة وجوه :
-كلمة (نفد) فالنفاد لا يكون في القديم انما في المحدث .
-كلمة (كلمات) فالكلمات تتطلب وجود ناظم ينظمها فالناظم هو الخالق والمنظوم هو المخلوق.
-وصفه تعالى بقدرته على كل شيء فهذا يدل على ان الموجود محدث[٧٨] .

قوله تعالى : **[اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُّتَشَابِهاً مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ]** [٧٩] .

هذه الاية تدل على ان كلامه تعالى مخلوق محدث والدليل وصفه بالانزال، ووصفه بانه حديث فالحديث لا بد له من محدث وكذلك تسمية كلامه تعالى بالكتاب[٨٠] .

- قوله تعالى :**[اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ]** [٨١]

لفظة خلق تدل على كون القران مخلوقا فالذي خلقه الله تعالى هوه كلامه تعالى .
ولفظه اقرا تدل على المقروء وهو كلامه عز وجل فالخالق في الاية الكريمة راجع الى فعل الامر المقدم (اقرا) [٨٢] .
يتبين ان المعتزلة احتجوا بكثير من الايات الكريمات - ذكرت بعضها - التي تدل على ان القران محدث مخلوق وذلك من خلال تفسير الالفاظ التي وردت فيها.
ومن الادلة على ذلك :

- (ان القران الكريم يتقدم بعضه على بعض، وما هذا سبيله لا يجوز ان يكون قديما اذ القديم هو ما لا يتقدمه غيره يبين ذلك ان الهمزة في قوله : الحمد لله، متقدمة على اللام ، واللام على الحاء ، وذلك مما لا يثبت معه القدم ، وهكذا الحال في جميع القران ، ولانه سور مفصلة وايات مقطعة له اول واخر ، ونصف ، وربع ، وسدس، وسبع وما يكون بهذا الوصف كيف يجوز ان يكون قديما)[٨٣] .
- ان سور القران الكريم واياته بما تدل عليه من قصص واخبار واوامر ونواه تدل على ان القران الكريم محدث مخلوق لانها تخاطب اناساً مخلوقين[٨٤] . يقول الدكتور محمد عابد الجابري :(قال بعض المثقفين*ان الله انما يعلم الشيء عند حدوثه والاوامر والنواهي قد توجه الى اناس لم يكونوا موجودين فلا يمكن ان يكون الله قد توجه اليهم بالخطاب قبل ان يوجدهم والقران جملة من الأوامر والنواهي تخاطب الناس وهم مخلوقون . اذن فلا بد ان يكون كلام الله الذي هو القران مخلوقا كذلك[٨٥].

وترى أنّ جميع الأدلة التي ذكروها تكاد تخضع كلها للردّ والمناقشة فضلا عن كون القضية ليس لها كبير أهمية بحث تأخذ الصدارة في تفكيرهم وتكون من القضايا التي أحدثت شرخا بين المسلمين وفتنة راح ضحيتها الكثير من الناس ناهيك عن أن بعض المعاصرين يتمسكون بها.

رأي المعتزلة في القراءة

ذهب المعتزلة الى ان القراءة تختلف عن المقروء فالقراءة تتم من الانسان ، اما المقروء فهو قد من الله تعالى[٨٦] .
يتبين ان المقروء هو كلام الله تعالى الذي انزله على عبده محمد – صلى الله عليه وسلم – والقراءة هي فك رموز المقروء .
ويقال: (ان القران كلام في الجو، والقارئ يزيل مانعه بقراءته فيسمع عند ذلك"[٨٧] . وقد اختلفوا في قراءة القران هل حكاية او لا [٨٨] . واختلفوا في قراءة القارئ كلامه وكلام غيره هل يوجد كلام اخر غيرهما. فادى ذلك الى وجود رأيين :

- الراي الاول يذهب الى القول الاتي : (يحدث الله تعالى عند قراءة كل قارئ كلاما لنفسه في القراءة وذلك حين الزم الذي يقرأه القارئ ليس بكلام الله . والمسموع منه ليس بكلام الله فالتزام هذا المحال من اثبات امر غير معقول ، ولا مسموع وهو اثبات كلامين في محل واحد)[٨٩] .
- الراي الثاني يذهب الى ان : (القراءة هي الكلام) [٩٠] . واصحاب هذا الراي مختلفون :

(زعمت الفرقة الاولى ان القراءة كلام، لان القارئ يلحن في قراءته ولا يجوز اللحن الا في كلام، وهو ايضا متكلم ، وان قرأ كلام غيره، ومحال ان يكون متكلما بكلام غيره ، فلا بد من ان تكون قراءته هي كلامه
- وقالت الفرقة الثانية : القراءة صوت، والكلام حروف والصوت غير الحروف)[٩١] .

يتبين ان القراءة عند الفرقة الأولى عبارة عن كلام، ذلك أنّ اللحن لا يقع الا في الكلام والمتكلم يستطيع قراءة كلامه وكلام غيره لكن لا يستطيع الكلام بكلام غيره ، لذلك ينبغي ان تكون قراءته هي كلامه .
اما الفرقة الثانية فهي تميز بين القراءة والكلام فالقراءة عندها تتكون من اصوات، اما الكلام فانه يتكون من حروف .
والحسين بن محمد النجار من المعتزلة لا يختلف عن اراء فرقته في كون كلام الله تعالى محدثا مخلوقا الا انه يختلف عنهم في راي وهو ان كلام الله تعالى اذا قراه شخص فهو عرض واذا كتبه فهو جسم[٩٢] .
ويتبين ان كلام الله تعالى يكون بلسان كل مخلوق خلقه الله تعالى على وجه الارض فاليهودي يقرأ كلامه تعالى في التوراه والنصراني يقرأه في الانجيل والمسلم يقره في القران الكريم . فكل قراءة تدل على كونه حادثا مخلوقا .
ولتبين أقوالهم سنتناول مادة قرآ في اللغة وفي الاستعمال القرآني ليتضح للقارئ غلو المعتزلة في التأويل العقلي.
قرأ في اللغة والاستعمال القرآني:
يقال قرأت كلام الله قراءة وقرآنا، أي تتبعت كلماته من خلال النظر اليها، والنطق بها[٩٣]. والقراءة مشتقة من الفعل قرأ، والقراءة لا تكون في الحرف المنفرد بل لابد من وجود حروف وكلمات يجتمع بعضها إلى بعض عند النطق بها. لذلك تعرف بأنها : (ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل ، ولا يقال ذلك لكل جمع ، بدليل انه لا يقال : للحرف الواحد اذا تفوه به قراءة) [٩٤].
والقرآن في اللغة مصدر مشتق من الفعل قرأ.[٩٥] كما في قوله تعالى: **[إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً]** [٩٦]
وقد اختلف العلماء والمفسرون في سر تسمية كلام الله بالقرآن :-
*فقال بعضهم لأنه يجمع الحروف والكلمات والجمل ، فيضم بعضها إلى بعض عند القراءة[٩٧] فقد قيل ان عدد الاحرف التي يجمعها ثلاث مئة وواحد وعشرون ألفا ومئتان واثنان وخمسون حرفاً اما عدد الكلمات فقد اختلف في احصائها . فقال بعضهم ست وسبعون الفا وخمسمائة وواحد واربعون كلمة . وقال بعضهم : سبعة وسبعون الفاً واربعمائة وتسع وثلاثون كلمة .[٩٨]
* وقيل : لأنه يجمع سور الذكر الحكيم وآياته فيضم بعضها إلى بعض في المصحف الشريف .[٩٩] فالقرآن يضم بين دفتيه مئة واربع عشرة سورة في ستة الاف وثلاثمائة وست وثلاثين اية .[١٠٠]
* وقيل : لأنه جمع مانص عليه كتاب الله من قصص ، ووعد ووعيد ، وامر بالمعروف ونهي عن المنكر.[١٠١]
قال تعالى : **[إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ]** [١٠٢] هذا القول يؤكد لنا ان بين العربية والقرآن (صلات لا تدفع وأواصر لا تقطع انها منه صوته وصورته ، وانه منها نموذجها الادبي ، واسلوبها الامثل . وانه لا يطعن في العربية باسم الاسلام الا شعوبي ، ولا يطعن في الاسلام باسم العربية الا جاهل او غبي) .[١٠٣]
وردت لفظة (قرأ) في القرآن الكريم في ثمانية وثمانين موضعاً بدلالة القراءة .*[١٠٤] والقرآن هو كلام الله الذي أنزله على نبيه المختار بلسان جبريل – عليه السلام- المحفوظ بين دفتي المصحف الشريف المنقول الينا عن رسولنا الكريم نقلاً متواتراً .[١٠٥]
فقوله تعالى :**[وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ]** [١٠٦] دليل على ان الله هو الذي انزله على نبيه الكريم . وقوله تعالى **[فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ]**[١٠٧]أي اتممنا قراءة كلامنا المنزل عليك بلسان جبريل – عليه السلام – فهذا دليل على ان جبريل – عليه السلام – هو الذي ينزل ويقرا القران على نبينا الكريم – صلى الله عليه وسلم – بامر من الله تعالى[١٠٨] .

المبحث الثالث

رأي (الاشاعرة) في كلام الله

الأشعرية :- (أصحاب ابي الحسن علي بن اسماعيل الاشعري المنتسب إلى ابي موسى الاشعري – رضي الله عنهما) [١٠٩].
أما الأشاعرة : فهم يؤكدون ان مذهبهم هو امتداد لمذهب الصحابة والتابعين ، وائمة الفقه ورجال الحديث مذهب اهل السنة [١١٠].
يتبين ان هناك فرقاً بين كلمة الأشعرية والاشاعرة وهو ان الاشعرية فرقة أما الأشاعرة فهم رجال تلك الفرقة .
وأن مذهب الاشاعرة مستمد من مذهب اهل السنة. اذن اراؤهم هي آراء أهل السنة.
وأهل السنة تطلق عليهم تسميتين :-
أ-أصحاب الحديث : (فسموا بذلك لأنهم انكروا الرأي والقياس وقالوا علينا أن نتبع ما روي لنا عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وعن الصحابة والتابعين وما جاء عنهم من الحديث في الفقه والحلال والحرام ولا يجوز لنا ان نقيس بآرائنا : فقيل لهم أصحاب الحديث)[١١١]
ب-أصحاب الرأي : (سموا بذلك لأنهم أجازوا الرأي والقياس في الفقه وقالوا يجوز بنا اجتهاد الرأي فيما اشتبه علينا مما لم نجده في الكتاب والسنة فسموا بذلك اصحاب الرأي)[١١٢]
رجال أهل السنة والأشاعرة :-

- النعمان بن ثابت المكنى بأبي حنيفة - رضي الله عنه- (المتوفى سنة ١٥٠ هـ .)[١١٣] .
- مالك بن أنس احد ائمة اهل السنة المتوفى سنة ١٧٩ هـ .[١١٤]

- الشافعي : من اكابر فلاسفة الإسلام المتوفى سنة ٢٠٤ هـ .[١١٥]
- الكناني : عبد العزيز المتوفى عام ٢٤٠ هـ .[١١٦]
- ابن كلاب : عبد الله بن سعيد بن محمد بن كلاب المكنى بأبي محمد قائد الفرقة الكلابية (المتوفى سنة ٢٤٠ هـ).[١١٧]
- الأشعري : علي بن اسماعيل بن اسحاق المكنى بأبي الحسن* .
- الباقلاني : محمد بن الطيب بن محمد المكنى بأبي بكر . يعد من أهم علماء الأشعرية (توفى سنة ٤٠٣ هـ) [١١٨]
- البغدادي : عبد القاهر (المتوفي سنة ٤٢٩ هـ) [١١٩]
- الغزالي : ابو حامد بن محمد بن احمد .*
- القلانسي : احمد بن عبد الرحمن بن خالد المكنى بابي العباس .[١٢٠]

رأي الاشاعرة في كلام الله

اجتمع اهل السنة (الاشاعرة) على ان كلام الله سبحانه وتعالى كلام قديم غير مخلوق [١٢١] والقديم في اصل اللغة : (هو ما تقدم وجوده) [١٢٢].

اما في الاصطلاح فهو السابق للوجود لا موجود قبل وجوده. [١٢٣]

ويذكر : (إنما سمي قرآنا لمعنى الجمع ، وكلام الله لأنه يتأدى به ، والكتابة الدالة عليه مكتوبة في مصاحفنا ، والقرآن الدال عليه مقروء بألسنتنا ، والالفاظ الدالة عليه محفوظة في صدورنا لا في ذاته كما يقال : الله مكتوب على هذا الكاغد لا يراد به حلول ذاته فيه وانما يراد به ما يدل على ذاته ، ومحصلة ان ما قام بذاته تعالى قديم وهو متكلم في الازل به حيث لا سامع ولا مخاطب ، وهذا لا يوصف بالنزول والحدوث وهو الذي يتلى في الصلاة)[١٢٤]

يتبين ان الجمع والاداء والكتابة والقراءة والألفاظ صفات لا تدل على ذات الله سبحانه وتعالى فهي صفات محدثة مخلوقة ، وما يدل على القدم المكتوب والمقروء والمتلو لانها قد تمت من قبل الرب . إذن الكلام قديم غير مخلوق .[١٢٥]

ويذكر الأشعري (المتوفى سنة ٣٢٤ هـ) دليلا على كون الله سبحانه وتعالى لا يزال متكلماً : ((دليل على ان الله تعالى لم يزل متكلماً ان الكلام لا يخلو ان يكون قديماً او حديثاً فان كان محدثاً لم يخل ان يحدثه الله في نفسه ، او قائماً بنفسه ، او في غيره . فيستحيل ان يحدثه في نفسه لانه ليس بمحل للحوادث . ويستحيل ان يحدثه قائماً بنفسه لأنه صفة والصفة لا تقوم بنفسها . ويستحيل ان يحدثه في غيره لأنه لو احدثه في غيره لوجب ان يشتق ذلك الجسم الذي فيه الكلام من اخص او صاف الكلام اللازمة له نفسه اسماً وللجملة التي المحل منها اسماً . فان كان اخص او صاف الكلام انه كلام وجب ان يكون ذلك الجسم متكلماً . وان اخص او صافه انه نهى وجب ان يكون ذلك الجسم ناهياً . فلما استحال ان يتكلم بكلام الله تعالى غيره ، ويأمر بأمره غيره ، وينهى بنهيه غيره استحال ان يحدث كلاماً في غيره فيكون به متكلماً . واذا فسدت الوجوه التي يخلو الكلام منها لو كان محدثاً صح انه قديم وان الله تعالى لم يزل به متكلماً))[١٢٦] .

فكلام الله تعالى بما يشمله من امر بالمعروف ونهي عن المنكر واخبار عن الاولين والاخرين ، وعد وعيد يدل على كون كلامه تعالى محدثاً . لأنه هذه العبارات قد نزلت على لسان الملائكة إلى الانبياء والرسل . فهذه دلالات على كلام الله القديم والدلالة حادثة مخلوقة. اما المدلول فهو قديم غير مخلوق .[١٢٧]

أدلة الاشاعرة على كون كلام الله تعالى قديماً غير مخلوق :-

- قوله تعالى:**[وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ]** [١٢٨] هذه الآية الكريمة دليل على كون القرآن الكريم قديماً غير مخلوق . [١٢٩]
- قوله تعالى :**[إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ]** [١٣٠] دليل على كون القرآن غير مخلوق. يذكر الدكتور محمد ابو زهرة : (ان السلف قالوا : لم يزل الله متكلماً اذا شاء بالعربية كما تكلم بالقرآن العربي وما تكلم به فهو قائم به ، وليس مخلوقاً منفصلاً عنه ، فلا تكون الحروف التي هي اسماء الله الحسنى ، وكتبه المنزله مخلوقة لأن الله تكلم بها)[١٣١]وسمي عربياً لأن كتابته وقرائته عربية. [١٣٢] هذه الاية احتج بها المعتزلة والاشاعرة لكن لكل فرقة رأيها الخاص
- قوله تعالى : **[إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ]** [١٣٣] المراد بالذكر القرآن الكريم وهو دليل على كون كلامه قديما غير مخلوق .[١٣٤] وهذه الاية احتج بها كلا الفريقين الا ان المعتزلة اعطوا سبب الاحتجاج لكن الاشاعرة لم يذكروا سوى الاية.
- قوله تعالى : **[إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ]** [١٣٥] .

دليل على كون كلامه قديماً غير مخلوق . يقول الباقلاني (المتوفى سنة ٤٠٣ هـ) : (فلو كان القرآن مخلوقاً بقول آخر . وذلك يوجب ان لا يوجد من الله تعالى فعلاً اصلاً و اذا كان لابد ان يوجد قبله افعال وهي اقاويل لا غاية لها)[١٣٦].

- قوله تعالى : **[فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ]** [١٣٧] ، فالاستعاذة تكون بالخالق ، وليس بالمخلوق [١٣٨]. فالخالق الله سبحانه وتعالى وكلامه جزء منه فهو غير مخلوق .
- لو كان القرآن مخلوقاً لأستطاع البشر الاتيان بمثله . اذن هو غير مخلوق .[١٣٩] كما في قوله تعالى : **[قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً]** [١٤٠]
- قوله تعالى : **[الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ]** [١٤١]، فالله سبحانه وتعالى قد ذكر خلق الانسان ولم يذكر خلق القرآن في جميع الايات التي وردت فيها لفظة القران .[١٤٢] اذن القرآن غير مخلوق .

- كلام الله غير مخلوق والدليل على ذلك قول البيهقي : (اخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عبد الرحمن محمد بن ابراهيم بن جحش يقول : سمعت ابا بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة يقول سمعت محمد بن اسماعيل البخاري يقول : سمعت علي بن المديني يقال : اختصم مسلم ويهودي إلى قضاتهم بالبصرة فصار اليمين على المسلم . فقال اليهودي : حلفه ، فقال المخاصم اليه : احلف بالله الذي لا اله الا هو ، فقال اليهودي ، انت تزعم ان القران مخلوق ، والله في القرآن ، يعني ذكره ، حلفه بالخالق لا بالمخلوق ، قال فتحير القاضي وقال : قوما حتى انظر في امركما)[١٤٣]
يتبين أن القرآن الكريم (كلام الله) ليس مخلوقاً ، فلو كان مخلوقاً لما صح الحلف به لأن الحلف اوالقسم لا يكون الا بالخالق فكيف يكون بالمخلوق ؟ اذن كلام الله ليس مخلوقاً.
- نفيهم ان يكون كلام الله جسماً او عرضاً . يقول الباقلاني (المتوفى سنة ٤٠٣ هـ) : (لو كان كلام الله سبحانه وتعالى مخلوقاً وليس من جنس الاجسام عندنا وعندهم لو جب أن يكون عرضاً . ولو كان عرضا لوجب ان يكون فانياً في الثاني من حال حدوثه وان لا يكون الباري سبحانه في وقتنا هذا امراً بشيء ولا ناهياً عنه ولا واعداً ولا متوعداً ولا مركباً ولا مخبراً . وفي اجماع الامة على ان الله تبارك وتعالى امر خلقه في هذا الوقت بطاعته وناه لهم عن معصيته وانه متكلم بالامر والنهي لخلقه دليل على انه لا يجوز ان يكون متكلماً بكلام عرض مخلوق لأن الدلالة قد دلت على استحالة بقاء الاعراض)[١٤٤] **فهذا دليل على كون كلام الله تعالى غير مخلوق .**
- يقول الباقلاني في ردّه على المعتزلة : ((كيف يجوز التحدي بمثل القرآن وهو عندكم قديم لا مثل له من كلام الآدميين ولا يجانس كلام المخلوقين؟ قيل له : لم يتحدَّ النبي صلى الله عليه وسلم بمثل الكلام القائم بالله سبحانه، وإنما تحداهم بمثل الحروف المنظومة التي هي عبارة عنه في براعتها وفصاحتها واختصارها وكثرة معانيها))[١٤٥].
- وجاء في الإتقان قول بعض العلماء : إنّ التحدي وقع بالكلام القديم الذي هو صفة الذات وأن العرب كلفت في ذلك ما لا يطاق[١٤٦] . إن اللغة ليست موضع الإعجاز إنما هي دليل عليه وباب إليه لا يمكن معرفته بدونها تستمد الإعجاز من المرحلة القبلية للغة، فلابد أن يُلْبِسْ اللهُ القرآنَ بعد نزوله أحلى ثوباً وأعلى نظماً، ويكسيه أجل جسداً ، بهر العلماء مما جعلهم يتجهون إلى دراسة لغته فقالوا أن وجه إعجازه في لغته العالية وبلاغته المتفردة ونظمه العجيب. وأهملوا الجانب القبلي له.

الكلام النفسي

- الكلام النفسي كلام قديم غير مخلوق لأنه ليس بصوت ولا حرف ، ولا يمكن تقسيمه ، او تبعيضه ، أو تجزئته . وهذا الكلام كلم الله سبحانه وتعالى عبده موسى – عليه السلام – به.[١٤٧]
- ويؤكد العلماء والمفسرون على ان الكلام النفسي موجود ليس في نفس الباري فحسب بل في نفس الانسان المخلوق .[١٤٨] كما في قوله تعالى : **[تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ]**[١٤٩]
فهذه الاية تدل على ان الباري يعلم ما يدور في نفس عبده ولا يعلم العبد ما يدور في نفس خالقه الله سبحانه وتعالى من كلام وقول الشاعر :-

إن الكـــــلام لفـــــي الفـــــؤادِ وإنمـــــا جُعـــل اللســـان علـــى الفـــؤاد دلـــيلاً[١٥٠]

دليل على وجود الكلام النفسي في الانسان .
يقول الدكتور عبد الستار عز الدين الراوي : (ان ما نجده في انفسنا من معنى نفسي يجول في خواطرنا قبل وضعه في لفظة، فحيث انفرد بالوجود دون اللفظ فهو غيره بل هو كلامنا حقيقة ، أما الالفاظ فهي وسيلة لنقله إلى الغير وحسب.[١٥١]
يتبين أن الكلام النفسي موجود في الذات قبل الكلام المنطوق والله سبحانه وتعالى قد تكلم بالكلام النفسي مع موسى عليه السلام وهذا يدل على قدمه

الخاتمة

القرآن الكريم كتاب سماوي يحوي الحقيقة المطلقة نزل على سيد الكائنات محمد –صلى الله عليه وسلم – بأسلوب بليغ معجز لما فيه من وجوه اعجاز كثيرة يعجز العرب عن الإتيان بمثلها.

توصلت من خلال مسيرة البحث إلى عدة نتائج أهمها :-

- الكلام نوعان : الأول يتم بين شخصين يلقي وشخص يتلقى كما في قوله تعالى : **[وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ]** [١٥٢]. فالملقى عيسى عليه السلام والمتلقي هم الناس. والآخر : يتم داخل النفس الانسانية ككلام الله لعبده موسى – عليه السلام – على رأي الاشاعرة كما في قوله تعالى: **[وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً]** [١٥٣] . وكلام الانسان مع نفسه كما في قوله تعالى:**[يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ]** [١٥٤]
- بين الكلام واللغة فرق ،اذ الكلام مختص بالانسان ،أما اللغة فيختص بها الانسان والحيوان وحركة النبات ،والكلام يتطلب اداة نطق، أما اللغة فيمكن تأديتها دون الأعتماد على جهاز النطق كالاشارة باليد تعبيراً عن التحية وغير ذلك . الكلام ظاهرة فردية ، اما اللغة فانها ظاهرة اجتماعية .
- الحديث مرادف للكلام وقد يكون السبب في ذلك هو خروجهما من الفم ودلالتهما على القول المفيد . الا ان هنالك فرقا بينهما وهو ان الحديث يكون في الكلمات الكثيرة المترابطة . اما الكلام فقد يكون بالحرف او الاسم او الفعل وقد يكون في لفظة او لفظتين.

- القول مختلف عن الكلام ذلك لأن القول يتكون من مجموعة من ألفاظ قد تكون داخل النفس الانسانية اما الكلام فهو اخراج هذه الألفاظ بصوت بوساطة عضو الكلام: (اللسان). والقول قد يطلق على الشيء الناقص غير التام أما الكلام فانه يطلق على الشيء التام المفيد . وهذا ينطبق على قول الناس القرآن كلام الله وليس قول الله .
- اتفاق المعتزلة على كون كلامه تعالى محدثا مخلوقا يتكون من حروف منظومة أو اصوات مقطعة مخلوقة في محل ككلامه تعالى لموسى –عليه السلام –
- أما الاشاعرة فقد اتفقوا على كون كلامه تعالى قديما غير مخلوق لا يحل في محل . فالله تعالى يتكلم كلاماً نفسياً ليس بصوت ككلامه تعالى لموسى عليه السلام.
- احتج كلا الفريقين ببعض الادلة والايات فكان لكلّ فريق وجهة نظر خاصة. فالمعتزلة كانت استدلالاتهم أوضح من الاشاعرة الا ان الاشاعرة لهم استدلال مقنع وهو لو كان القرآن مخلوقاً لما صحّ الحلف به فالحلف يكون بالقديم غير المخلوق .
- وهي قضية استنفدت جهود العلماء المسلمين على الرغم من أنّ أهميتها والجدوى منها لا يرقى الى مستوى الخلاف الواسع الذي شهدته والتضحيات الكبيرة التي قدمت لها فقد راح ضحيتها كثير من العلماء.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم . (أ)

- الاتجاهات الفكرية في التفسير، د. الشحات سيد زغلول، ط١، الهيئة المصرية h١٩٧٥م.
- الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية المشبهة، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكاتب الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، مكتبة الشرق الجديد، بغداد، مطبعة منير بغداد ، د.ت.
- اسرار الحروف والاعداد- اعداد: علي بو صخر، اشراف العلامة اية الله الشيخ عبد الكريم العقيلي، ط١، منشورات مؤسسة بنت الرسول- صلى الله عليه وسلم- لاحياء تراث اهل البيت- عليهم السلام-، دار الغدير، قم، ايران، ١٤٢ هـ ، ٢٠٠٣م.
- اسس علم اللغة، ماريو باي ترجمة وتعليق: د. احمد مختار عمر، ط٨، عالم الكتب القاهرة، ١٤٩١هـ، ١٩٩٨م.
- اسماء الله الحسنى، ابن القيم الامام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الزرعي الدمشقي، (٦٩١-٧٥١هـ) حقق نصوصه وخرج احاديثه وعلق عليه: يوسف علي بديوي، ايمن عبد الرزاق الشوا، ط٢، دار الكلم الطيب دمشق بيروت، توزيع دار الدليقان، الرياض، ١٤١٩هـ، ١٩٨٨م.
- وتحقيق :د. عبد الله محمود شحاتة، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.

الالفاظ المعبرة عن الكلام في التعبير القراني ,, نبراس حسين مهاوش ,, دار الفراهيدي ٢٠١٢

- اصلاح المنطق، ابن السكيت (١٨٦-٢٤٤هـ)، تحقيق احمد محمود شاكر، عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر،د.ت
- اضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، د. نايف خرما، عالم المعرفة الكويت، مطابع اليقظة، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م.
- الجام العوام عن علم الكلام ، حجة الاسلام ابي حاتم محمد الغزالي ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح واولاده ، ٨٣٨٣ –١٩٦٣ م . بهامش ج١ من الأنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل .
- الفاظ الحياة الثقافية في مؤلفات ابي حيان التوحيدي، د. طيبة صالح الشذر، مطابع الاهرام التجارية، القاهرة، مصر، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
- الانسان الكامل في معرفة الاواخر والاوائل، العارف الرباني، والمعدن الهمداني سيد عبد الكريم بن ابراهيم الجيلاني، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح واولاده بميدان الازهر،ة ١٣٨٣هـ، ١٩٦٣م.

(ب)

- بدائع الفؤائد، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الدمشقي المشتهر بابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) دار الكتاب العربي بيروت، عني بتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة اصوله ادارة الطباعة الميزية د.ت
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار التحرير للطباعة والنشر، القاهرة ١٣٨٥هـ.
- بنية العقل العربي (دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية- د. محمد عابد الجابري ط٦، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ٢٠٠٠م
- البيان والتبيين، عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ) تحقيق : عبد السلام محمد هارون م١ ، ط١، م٢: ط٤، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، ١٣٦٧هـ ١٩٤٨م.

(ت)

- تاريخ الفكر الفلسفي في الاسلام د. محمد علي ابو ريان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ، ١٩٧٦م.
- التراث النقدي والبلاغي للمعتزلة (حتى نهاية القرن السادس الهجري، د. وليد قصاب، نشر وتوزيع دار الثقافة، الدوحة قطر، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

- التعريفات ، ابو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف ، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد ، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦م.
- تفسير القرآن الكريم (التحرير والتنوير)، المولى الامام الاستاذ فضيلة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، منشورات دار الكتب الشرقية تونس، دت.
- التفكير الدلالي عند المعتزلة ، د. علي حاتم الحسن ، ط١، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ٢٠٠٢م.
- التفكير الفلسفي في الاسلام مذاهب وشخصيات ، د. علي سامي النشار سعاد علي عبد الرزاق ط١، دار الكتب الجامعية، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
- تهذيب اللغة، ابو منصور الازهري (ت ٣٧٠هـ) تحقيق: لجنة من المحققين، الدار المصرية للتاليف والنشر، مطابع سجل العرب، القاهرة، دت
- تهذيب مدارج السالكين، لابن القيم، جمع واعداد ابي عمرو عماد زكي البارودي، المكتبة التوفيقية، مصر د.ت.
- تيجان البيان في مشكلات القرآن، محمد امين بن خير الله الخطيب العمري، تحقيق ودراسة حسن مظفر الرزو، ط١، طبع بمطابع جامعة الموصل مديرية مطبعة الجامعة ١٩٨٥م.

(ج)

- جامع البيان عن تاويل آي القرآن ، ابي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ط٢ ، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي واولاده ، بمصر ، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .

(خ)

- الخصائص – صنفه ابي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : محمد علي علي النجار ،ج ١ ،ط٢ ، دار الهدى للطباعة والنشر بيروت د ت . ج٣ ط ٤ مشروع النشر العربي المشترك : الهيئة المصرية العامة للكتاب دار الشؤون الثقافية الجامعة ببغداد ، ١٩٩٠م .

(د)

- دراسات في اللغة (كتاب المورد) كتاب المورد ط١ ، دار الشؤون الثقافية وزارة الثقافة والاعلام بغداد ، افاق عربية ، ١٩٨٦ .
- دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة ، د. سعيد حسن بحيري ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، مطبعة العمرانية للاوفست – د ت .
- دلالة الألفاظ ، د. ابراهيم انيس ، ط٣ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الناشر المطبعة الفنية الحديثة ، ١٩٧٦م .
- دور الكلمة في اللغة ، ستيفن أولمان ، ترجمة وقدم له وعلق عليه د. كمال محمد بشر ، دار الطباعة القومية ، ١٩٦٢.

(ر)

- روح المعاني في تفسير القران الكريم والسبع المثاني ، العلامة الالوسي البغدادي ، دار التراث العربي بيروت د.ت .

(ش)

- شرح الاصول الخمسة ، القاضي عبد الجبار بن احمد الهمداني الاسد ابادي (ت٤١٥ هـ) تعليق الامام احمد بن الحسين بن ابي هاشم ، ط١ ، دار احياء التراث العربي بيروت ، ١٤٢٢ هـ ، ٢٠٠١ م .

(ع)

- العقل الفلسفي في الاسلام (الفرق والاحكام) ، د . علي شلق ، ط٦ ، دار المدى للطباعة والنشر، بيروت لبنان ١٩٨٥ م
- علم الكلام وبعض مشكلاته، د. ابو الوفا الغنيمي التفتازاني، دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة، دت.
- علم اللغة،د. حاتم صالح الضامن، طبع بمطابع التعليم العالي، الموصل ، ١٩٨٩.
- علم اللغة بين التراث والمعاصرة،د. عاطف مدعور، دار الثقافة للنشر والتوزيع، دار التوفيق النموذجية الازهر، ١٩٨٧.
- علم اللغة العام، فردينان دي سوسير، ترجمة: د. يوئيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي: د. مالك يوسف المطلبي ،ط٢، دار الكتب للطباعة والنشر، بيت الموصل جامعة الموصل، ١٩٨٨.
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، د.ت.
- غريب القرآن المسمى (بنزهة القلوب)، للامام ابي بكر محمد بن عزيز السجستاني ،ط٣، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، ١٤٠٢، ١٩٨٢.
- الغلو والفرق الغالية في الحضارة الاسلامية، د. عبد الله سلوم السامرائي ،ط٢، طبع الدار العربية بغداد، دار واسط للنشر لندن، بغداد، ١٩٨٢.

(ف)

- الفصل في الملل والاهواء والنحل، للامام ابي محمد علي بن احمد بن حزم الظاهري (ت ٤٥٦) ط١، طبع بالمطبعة الادبية بسوق الخضار القديم بمصر، دار الندوة الجديدة بيروت لبنان/ ج١: ١٣١٧هـ، ج٢+٣: ١٣٢٠هـ.
- فلسفة العقل رؤية نقدية للنظرية الاعتزالية، د. عبد الستار عز الدين الراوي ،ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة. افاق عربية بغداد، ١٩٨٦.
- في ظلال القرآن، سيد قطب ، ط٦، دار الشرق، مطابع الشروق بيروت، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

- في علم الكلام (دراسة فلسفية لاراء الفرق الاسلامية في اصول الدين المعتزلة والاشاعرة، د. احمد محمود صبحي، مؤسسة الثقافة الجامعية الاسكندرية، ١٩٧٨.
- في علم اللغة العام، د. عبد الصبور شاهين ، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

(ق)

- قاموس القرآن او اصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، للفقيه المفسر الجامع الحسين بن محمد الدامغاني، حققه: عبد العزيز سيد الاهل ، ط٣، دار العلم للملايين بيروت لبنان، ١٩٨٠.
- القاموس المحيط، الفيروزآادي، دار الفكر بيروت، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.
- القرآن (القول الفصل بين كلام الله وكلام البشر)، محمد العفيفي ط١، المطبعة العصرية، بالكويت ١٣٩٧هـ، ١٩٧٨م.
- القرآن وعلم القراءة، جان بيرك، ترجمة وقراءة: د. منذر كياشي، تقديم . د. محمود عكام ،ط١، مركز الانماء الحضاري حلب، دار التنوير، بيروت، ١٩٩٦م.
- القرآن والفلسفة، د. محمد يوسف موسى، دار المعارف بمصر، ١٩٥٨م.

(ك)

- كتاب الاسماء والصفات ، للبيهقي ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،د ت.
- كتاب الاقتصاد في الاعتقاد ، للامام الغزالي ، مطبعة منير ، مكتب الشرق الجديد ، بغداد دت .
- كتاب التمهيد ، الامام القاضي ابي بكر محمد بن الطيب بن الباقلاني ، عني بتصحيحه ونشره الاب رتشرد يوسف مكارشي اليسوعي ، المكتبة الشرقية بيروت ، منشورات جامعة الكلمة في بغداد ، ١٩٥٧.
- كتاب حجج القران ، الامام ابي الفضائل أحمد بن محمد بن المظفر المختار الرازي الحنفي رحمه الله ،ط٢، دار الرائد العربي ، بيروت لبنان ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.
- كتاب الحروف ، ابو نصر الفارابي ، حققه وقدم عليه وعلق عليه محسن مهدي ، دار المشرق بيروت ، لبنان ، ١٩٨٦م .
- كتاب الحيدة ، للامام عبد العزيز يحيى الكناني (ت ٢٤٠هـ) حققه وقدّم له د. جميل صليبا ط٢ ، دار صادر بيروت ١٩٩٢م .
- كتاب الزينة في الكلمات الاسلامية ، الشيخ ابي حاتم احمد بن حمدان الرازي (ت ٣٢٢ هـ) عارضه باصوله وعلق عليه بن فيض الله الهمذاني اليعبري الحرازي ، ج٢٠١ ، ط١ مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء ،...١٤١٥ هـ ، ١٩٩٤م.

ج. ملحق بكتاب اللغو والفرق الغالية في الحضارة الاسلامية د. عبد الله سلوم السامرائي ، ط٢، دار واسط للنشر لندن بغداد ، طبع الدار العربية بغداد ، ١٩٨٢م.

- كتاب اللمع في الرد على اهل الزيغ والبدع ، الشيخ الامام ابي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري ، عني بنشره وتصحيحه الاب رتشرد يوسف مكارشي اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية بيروت ، ١٩٥٢م.
- كشاف اصطلاحات الفنون ، محمد علي الفاروقي التهانوي ، حققه : د. لطفي عبد البديع ، ترجم النصوص الفارسية د. عبد النعيم محمد حسنين ، راجعه الاستاذ امين الخولي ، وزارة الثقافة والارشاد القومية ، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة والطباعة والنشر ، ملتزم الطبع والنشر مكتبة النهضة المصرية لاصحابها حسن محمد واولاده ، مطبعة السعادة القاهرة ، ١٣٨٢٥ هـ - ١٩٦٣ م .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التاويل ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧-٥٣٨هـ) ، انتشارات افتاب تهران ، دار الفكر بيروت ، د ت .
- كشف السرائر في معنى والوجوه والنظائر ، لابن العماد " ت ٨٨٧ هـ " تحقيق : د. فؤاد عبد المنعم احمد ، تقديم ومراجعة د. محمد سليمان داود،طبع بمطابع جريدة السفير مؤسسة الشباب الجامعة ، د.ت .
- كلام العرب من قضايا اللغة العربية ، د. حسن ظاظا ، مطبعة المصري ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧١. مع كتاب اللسان والانسان ، حسن ظاظا في مجلد واحد.
- كلمات القران (تفسير وبيان) فضيلة الاستاذ الشيخ حسنين محمد مخلوف ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧م .
- الكليات لابي البقاء ايوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٤ – ١٩٦٣م) قابلة على نسخ الخطية واعده للطبع ووضع فهارسه د. عدنان درويش – محمد المصري ،ط٢ ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.
- كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الالفاظ ، لابي يوسف يعقوب بن اسحاق السكيت (ت ٢٤٣ هـ - وقبل ٢٤٦) هذبه الشيخ الامام ابو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي ، نقلا عن نسختي ليدن وباربس وقف على طبعة وجمع روايته الاب لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكثاوليكية للاباء اليسوعين في بيروت ، منشورات النصر ، طهران ، ١٨٩٥م
- الكوكب الازهر شرح الفقه الاكبر ، الامام ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي ، تحقيق : الشيخ محمد ياسين عبد الله ، مطبعة الشعب ، مكتبه الفكر العربي للنشر والتوزيع بغداد ، د ت .

(ل)

- لسان العرب ابن منظور ، دار صادر للطباعة والنشر ، دار بيروت للطباعة والنشر ،١٣٧٥ ، ١٩٥٦م .

- اللسان والانسان مدخل الى معرفة اللغة ، د. حسن ظاظا ، دار المعارف بمصر ،١٩٧١ .
- اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان ، ط٣ ، عالم الكتب القاهرة ، ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٨م .
- اللغة وعلم النفس ، د. موفق الحمداني ، طبع بمطابع مديرية الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٢م .

(م)

- متشابه القران ، القاضي عبد الجبار بن احمد الهمداني (ت ٤١٥ هـ) تحقيق : د. عدنان محمد زررور ، دار التراث ، القاهرة ،١٩٦٩م .
- المثقفون في الحضارة العربية محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد ، د.محمد عابد الجابري ، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ، ٢٠٠٠م .
- مجمع البحرين ، للعالم المحدث الفقه الشيخ فخر الدين الطريحي " ت ١٠٨٥هـ " تحقيق : السيد احمد الحسني مطبعة الآداب ، دار الكتب العلمية ، دار الثقافة النجف الاشرف .
- مجمع البيان في تفسير القران – ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي وقف على تصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه الفاضل المتتبع الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، د ت .
- مدخل الى علم اللغة ، د . محمود فهمي حجازي ، ط٢ ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٧٨م .
- المذاهب الاسلامية ، محمد احمد ابو زهرة ، المطبعة النموذجية مصر ، د.ت .
- المضنون به على غير اهله ، ابو حامد بن محمد الغزالي ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح واولاده بميدان الازهر ، ١٣٨٣ هـ، ١٩٦٣ م . (بهامش ج٢ من الانسان الكامل) .
- معاني القران ، صنفه الاخفش الاوسط ، الامام ابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري (ت ٢١٥ هـ) ج ١ – حققه . د. فائز فارس ، ط١، المطبعة العصرية الكويت ، ١٩٧٩. ج٢ : دراسة وتحقيق : د. عبد الامير محمد امين الورد ط١ ، عالم الكتب ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م .
- معاني القران لابي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت ٢٠٧ هـ) ، ط٣ عالم الكتب بيروت ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .
- معجم الفاظ القران الكريم ، مجمع اللغة العربية ، المطبعة الثقافية الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ط٢ – ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
- معجم الالفاظ والاعلام القرانية ، محمد اسماعيل ابراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٨.
- معجم الصافي في اللغة العربية ، صالح العلي الصالح ، امينة الشيخ سليمان الاحمد ط١ ، مطابع الشرق الاوسط الرياض ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩م .
- المعجم الفلسفي ، د. جميل صليبا ، دار الكتاب اللبناني بيروت ، دار الكتاب المصري القاهرة ، ١٩٧٩م .
- المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة العربية ، جمهورية مصر العربية الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة ، ١٣٩٩ هـ -١٩٧٩م .
- معجم متن اللغة ، العلامة اللغوي الشيخ احمد رضا ، منشورات دار مكتبه الحياة ، بيروت ، ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩م .
- المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم ، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث ، الازهر ، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨م .
- المعجم المفهرس للقران الكريم ، مؤسسة انصار بان للطباعة والنشر ، قم، الجمهورية الاسلامية الايرانية ، د.ت .
- معجم مقاييس اللغة لابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا " ت ٣٩٥ هـ" – تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط١ ، دار احياء الكتب العربية ، ١٣٦٦ هـ.
- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، د.ط دت .
- مفردات الفاظ القران العلامة الراغب الاصفهاني (ت ٤٢٥ هـ) تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم دمشق ، الدار الشامية بيروت . د ت .
- مقالات الاسلامين واختلاف المضلين ، ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري (ت ٣٣٠ هـ) ، ط١ ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٣٦٩ هـ ، ١٩٥٠ م .
- مقدمة ابن خلدون ، العلامة ابن خلدون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د ت .
- المقصد الأسنى في شرح معاني اسماء الله الحسنى لابي حامد الغزالي ، حققه وقدم له د. فضله شحادة ،ط٢ ، دار المشرق ش م م ، بيروت لبنان ، التوزيع المكتبة ، الشرقية ، ١٩٨٦ م .
- الملل والنحل ، للامام ابي الفتح محمد عبد الكريم الشهر ستاني (ت ٥٤٨ هـ) طبع بالمطبعة الادبية مصر – دار الندوة الجديدة بيروت ج١ : ١٣١٧ هـ - ج ٢-٣ : ١٣٢٠ هـ . (بهامش الفصل في الملل والاهواء والنحل)

(ن)

- نحو وعي لغوي ، د. مازن مبارك ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩ م .
- نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام ، د. علي سامي النشار ط٧ ، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٧٧م .
- النظام القراني مقدمة في المنهج اللفظي ، عالم سبيط النيلي ،ط١ طبع في مطابع الارز ، دار اسامة عمان ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م .

(و)
❖ الوجوه والنظائر في القران الكريم ، هارون بن موسى – تحقيق : د. حاتم الضامن ، دار الحرية للطباعة ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .

الهوامش

١) القرآن وعلم القراءة ١٩ –٢١ .
٢) الزمر ٢٣ .
٣) التوبة ٦ .
٤) ينظر القرآن والإنسان ، د. محمد شحرور .١٨
٥) النظام القرآني ١٠.
٦) ينظر: تهذيب اللغة (كلم) ٢٦٥/١٠، ومقاييس اللغة (كلم) ١٣١/٥، ومفردات الراغب ٧٢٢، وبصائر ذوي التميز ٨٢/١، ومجمع البحرين ١٥٧/٦، ودستور العلماء (كلم) ١٢٩/٣، والعقل الفلسفي في الاسلام ٥٨، وكلام العرب ٤٦، ومعجم الالفاظ والاعلام القرآنية (كلم) ٤٦٠.
٧)ينظر: القاموس المحيط(كلم) ١٧٢/٤، والمعجم الوسيط (كلم) ٨٠٢/٢.
* ينظر: الالفاظ المعبرة عن الكلام ١٣٥ .
٨) النور ١٦.
٩) ينظر: بدائع الفوائد ١٧٦/١، والقرآن وعلم القراءة ٢١، وبنية العقل العربي ١٠٨، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي ٩٩.
١٠) البيان والتبيين : ١٣٨/١..
١١)ينظر: العقل الفلسفي في الاسلام : ٥/١.
١٢)ال عمران ٤٥-٤٦.
١٣) الشورى ٥١.
١٤) النساء ١٦٤ .
* لتفاصيل اكثر ينظر الالفاظ المعبرة عن الكلام ١٣٥ .
١٥) ينظر: علم اللغة العام ٣٢ وما بعدها، واسس علم اللغة ١١٥، ودراسات لغوية تطبيقية ٩، ، وعلم اللغة بين التراث والمعاصرة ٢٧.
١٦) ينظر: دور الكلمة في اللغة ٢٢ وما يبعدها ، ومدخل الى علم اللغة ١١١، ومناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة ٥٣-٥٦، وعلم اللغة د. حاتم صالح ١٣٥-١٣٩، واللغة العربية معناها ومبناها ٣٢، ودراسات في اللغة ١٤٧، واضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ٢١ وما بعدها، واللغة وعلم النفس ١٧.
١٧) ينظر: دور الكلمة في اللغة ٣٨، وعلم اللغة بين التراث والمعاصرة ١٤٦.
١٨) النساء ٤٦.
١٩) البقرة ٣٧.
٢٠) من قضايا اللغة والنقد والبلاغة ٤٥.
٢١) الكهف ١٠٩.
٢٢) ينظر: اللغة وعلم النفس ١١١.
٢٣) ينظر: المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم (كلم) ٦٢٠ وما بعدها .
٢٤) ينظر: الاشباه والنظائر، ٢٧٩، ومعاني القرآن للاخفش الاوسط ١٨١/١، والوجوه والنظائر ٣٠٥، وقاموس القرآن ٤٠٧، والكشاف ١١١/٢ وما بعدها، وكشف السرائر ٢٨٩، وفي ظلال القرآن ٨٤/١.
٢٥) النساء ١٦٤ .
٢٦) ينظر: الاشباه والنظائر ٢٧٩، والوجوه والنظائر ٣٠٥، وجامع البيان ٩/٨، وقاموس القرآن ٤٠٩، وكشف السرائر ٢٨٩، والقرآن القول الفصل بين كلام الله وكلام البشر ١٢٢.
٢٧) ينظر: قاموس القرآن ٤٠٨، والاسماء والصفات ٢٥١، وروح المعاني ١٦٠/٣.
٢٨) ينظر: جامع البيان ٢٠٣/١٣، وقاموس القرآن ٤٠٨، ومجمع البيان ٤٠٢/٨، ومجمع البحرين ١٥٥/٦، وكلمات القرآن ١٤٠.
٢٩)ينظر: الاشباه والنظائر ٢٨٠، والوجوه والنظائر ٣٠٥، وقاموس القرآن ٤٠٨، وكشف السرائر ٨٩.
٣٠)قاموس القرآن ٤٠٨.
٣١)ينظر: قاموس القرآن ٤٠٩، وروح المعاني ١٠/٨.
٣٢) ينظر: معجم الفاظ القرآن الكريم (قول) ٤٢٩/٢، والفاظ الحياة الثقافية ٣٢٥ .
٣٣) ال عمران : ٣٥.

٣٤) كتاب الحروف : ١٦٣.
٣٥) لسان العرب(قول) ٥٢٢/١٢.
٣٦) الخصائص ١٨/١، ولسان العرب (قول) ٥٢٣/١٢.
٣٧) الاعراف ٢٠٥.
٣٨) الرعد ١٠.
٣٩) طه ٧.
٤٠) الانبياء ١١٠.
٤١) ينظر: النظام القرآني مقدمة في المنهج اللفظي ٦٤ وما بعدها .
٤٢) النحل ٨٦.
٤٣) ينظر: النظام القرآني مقدمة في المنهج اللفظي ٦٤.
٤٤) ينظر: المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم (قول) ٥٤٤-٥٧٨.
٤٥) ينظر: القاموس المحيط (قول) ٤٢/٤، ومعجم الالفاظ والاعلام القرانية (قول) ٤٣٩.
٤٦) الحاقة ٤٤.
٤٧) ينظر: القاموس المحيط (قول) ٤٢/٤.
٤٨) البقرة ٢٦٣.
٤٩)البقرة ١١.
٥٠) المعجم الفلسفي د. جميل صلبيا (قول) ٢٠٤/٢، ومعجم الالفاظ والاعلام القرآنية (قول) ٤٣٩، ومعجم الفاظ القرآن الكريم(قول) ٤٣٩/٢.
٥١) ينظر : العقل الفلسفي ١٢٤/١ ، والتفكير الفلسفي في الاسلام ٧٩، وفي علم الكلام ١٩٣ ، ومعجم مصطلحات اصولية الفقه ٦٦، والمذاهب الاسلامية ٢٠٧.
٥٢) ينظر التفكير الفلسفي في الاسلام ٧٩/وعلم الكلام وبعض مشكلاته ٤٨، ونشأة الفكر الفلسفي ٣٧٩/١ وما بعدها .
٥٣) المذاهب الاسلامية ٢٠٩ .
٥٤) ينظر تاريخ الفكر الفلسفي ١٥٥/١ ، وعلم الكلام وبعض مشكلاته ٤٤، والمذاهب الاسلامية ٢٦٤ .
٥٥) ينظر : الغلو والفرق الغالية ١٢٠ .
٥٦) بنية العقل العربي ٧١، وفلسفة العقل ١٣، والمثقفون في الحضارة العربية ١١٣.
*يراد بالمنزلة بين المنزلتين : ان المرتكب الكبير لا يحكم عليه حكم المؤمن او الكافر انما يحكم عليه بحكم الفاسق فالمرتكب له منزله تتوسط بين منزلتين منزلة المؤمن ومنزلة الكافر وهي منزلة الكافر ينظر : فجر الإسلام ٢٩٧ ، وفلسفة العقل ١٠٣ .
٥٧) ينظر : الاتجاهات الفكرية في التفسير ١٨٧ .
٥٨) ينظر : الغلو والفرق الغالية ١٢٠.
٥٩) ينظر : مقالات الاسلاميين ١١٠/١ ، الفصل في الملل والأهواء والنحل ٥/٣ ، ومقدمة ابن خلدون ٣٦٨/١ ، فلسفة العقل ٢٤ ، ونشأة الفكر الفلسفي ٤٧٠/١ والعقل الفلسفي في الاسلام ٧٧/١ والتراث النقدي والبلاغي ٣٧٦ ، والتفكير الادلالي عند المعتزلة ٥٩ ، والقران والفلسفة ١٢
٦٠) الملل والنحل ٩٩/١ وينظر : التفكير الفلسفي في الاسلام ١٩٠/١ والعقل الفلسفي ٧/١.
لمزيد من التفاصيل ينظر مبحث كلام الله لموسى .
٦١) ينظر : كتاب الحيدة ٢٥ مقدمة المحقق ، والتمهيد ٢٥٣ ، والتفكير الفلسفي في الاسلام ١٩٥/١ والتفكير الدلالي عند المعتزلة ٧٢ .
٦٢) التراث النقدي والبلاغي ٣٥٠.
٦٣) الشورى ٥١ .
٦٤) في ظلال القران ٣٨/١ .
٦٥) ينظر : المضنون به على غير اهل ٧٣ والتعريفات ٥٠ ، وكشاف اصطلاحات الفنون ١٣/٢ ، والمعجم الفلسفي مجمع اللغة العربية ٦٥ ، ودستور العلماء ٣٣٤/٣ ، ومتن اللغة ٤٠/٢ .
٦٦) يوسف ١ .
٦٧) ينظر : روح المعاني ١٧٥/١٢ .
٦٨) يوسف ٢ .
٦٩) روح المعاني ١٧٥/١٢ .
٧٠) الرعد ١٦ .
٧١) ينظر : اسماء الله الحسنى ابن القيم ٣٧ ، هامش تيجان البيان ٤٣ .

٧٢) الانبياء ٢ .
٧٣) الحجر ٩ .
٧٤) ينظر : شرح الاصول الخمسة ٣٦٠ ، ومتشابه القران ٤٩٧/٢ ، ومجمع البحرين ١٥٩/٦ .
٧٥) النمل ٦ .
٧٦) ينظر : متشابه القران ٥٣٩/٢ .
٧٧) لقمان٢٧.
٧٨) ينظر : متشابه القران ٥٥٩/٢ .
٧٩) الزمر ٢٣ .
٨٠) ينظر شرح الاصول الخمسة ٣٦٠ .
٨١) العلق ١ .
٨٢) ينظر : متشابه القران ٦٩٦/٢ .
٨٣) ينظر :شرح الاصول الخمسة ٣٦٠ .
٨٤) ينظر : كتاب الحيدة ٢٥ مقدمة محقق ، التفكير الفلسفي في الاسلام ١٩٥/١ بنية العقل العربي ٦٤ .
* المثقفون هم المعتزلة .
٨٥) المثقفون في الحضارة العربية ٥١ .
٨٦) ينظر " مقالات الاسلاميين ٢٧١/١ ، والعقل الفلسفي في الاسلام ٢١/١ .
٨٧) العقل الفلسفي في الاسلام ١٩/١ .
٨٨) ينظر : مقالات الاسلاميين ٢٧١/١ ، والعقل الفلسفي في الاسلام ٢٨/١ .
٨٩) الملل والنحل ٩٩/١ ، وينظر التفكير الفلسفي في الاسلام ١٩٠/١ ، والعقل الفلسفي في الاسلام ٧/١ .
٩٠) مقالات الاسلاميين ٢٤٧/١ .
٩١) مقالات الاسلاميين ٢٤٧/١ .
٩٢) ينظر : الملل والنحل ١١٣/١، وروح المعاني ١٩/١ .
٩٣) ينظر : اصلاح المنطق (قرأ) ٢٧٦ ، والكشاف ٤/١ ، ومعجم الالفاظ والأعلام القرآنية(قرأ) ٤١٩ ، ومعجم الفاظ القران الكريم(قرأ)٣٨٠/٢ ، والمعجم الوسيط (قرأ)٧٢٩/٢ .
٩٤) مفردات الراغب ٦٦٨ ، والكليات ٧٠٣ .
٩٥) الكشاف ١ /٤ .
٩٦) الاسراء ٩ .
٩٧) ينظر : مجمع البيان ٢٧٥/٢ ، ٣/٩ ، وبصائر ذوي التميز ٨٤/١ ، والكليات ٧٥٩ ، ومعجم الالفاظ والاعلام القرآنية(قرأ) ٤١٩ .
٩٨) ينظر : أسرار الحروف والاعداد ١٣١ .
٩٩) ينظر : غريب القرآن للسجستاني ١٥٩ ، ومجمع البحرين ٣٣٧/١ .
١٠٠) ينظر : أسرار الحروف والاعداد ١٣١ ، وفي علم اللغة عبد الصبور شاهين ٢٤٢ .
١٠١) ينظر : مجمع البحرين ٣٣٧/١ ، وتفسير التحرير والتنوير ١٨٩ ، والمعجم الصافي (قرأ) ٢٥٠ .
١٠٢) يوسف ٢ .
١٠٣) نحو وعي لغوي ١٤٢ .
*) عدا موضعاً واحد بدلالة الشهر كما في قوله تعالى : [والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلثة قروء] البقرة ٢٢٨.
١٠٤) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٥٣٩ ، وما بعدها :
١٠٥) ينظر : بصائر ذوي التميز ٨١/١ ، ومقدمة ابن خلدون ٣٤٦/١ ، ودستور العلماء (قرأ)٦٤/٣ ، ومعجم مصطلحات اصول الفقه ٥٦ ، والمعجم الوسيط (قرأ) ٧٢٩/٢ ، والقران والفلسفة ٧ .
١٠٦) النمل ٦ .
١٠٧) القيامة ١٨ .
١٠٨) ينظر : كلمات القرآن ٣٦٥ .
١٠٩) الملل والنمل ١١٩/١ .
١١٠) ينظر: في علم الكلام ٤١٤ .
١١١) الزينة ٢٦٧/٢ .
١١٢) نفسه ٢٦٨/٢ .
١١٣) ينظر: معجم مصطلحات اصول الفقه وما بعدها ، ونشأة الفكر الفلسفي ٢٣٤/١ .
١١٤) ينظر :التفكير الفلسفي في الاسلام ٦٢.

١١٥) المصدر نفسه ٦١ .
١١٦) ينظر : كتاب الحيدة ١٤ المقدمة .
١١٧) ينظر : التفكير الفلسفي في الإسلام ٦٥ ، والعقل الفلسفي في الإسلام ٩٠/١ ، ١٣١/١
*) كان في بادئ الأمر احد رجال المعتزلة لأنه تتلمذ على يد مؤسس الجبائية ابي على الجبائي (المتوفى سنة ٣٠٣ هـ) الا انه لم يتقبل بعض اراء المعتزلة فاعتزل هذا المذهب لانه راى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يحثه على اتباع اهل السنة توفى الاشعري سنة ٣٢٤ هـ ينظر : التفكير الفلسفي في الإسلام ١٩٩/١ ، والعقل الفلسفي ١٣٥/١ .
١١٨) ينظر : العقل الفلسفي في الإسلام ١٣٦/١ .
١١٩) ينظر : في علم الكلام ٥٤٢ .
*) لقب بالغزالي نسبة إلى القرية التي ولد فيها وهي قرية (غزالة) احد قرى مدينة طوس وهناك راي اخر يقول : إن سبب التسمية مستمدّ من مهنة والده وهي عزل الصوف (توفى سنة ٥٠٥ هـ) ينظر : تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام ٣٥٤/٢١ ، ودستور العلماء ١١/٤ وما بعدها .
١٢٠) ينظر : التفكير الفلسفي في الإسلام ٦٧ .
١٢١) ينظر : كتاب الحيدة ١٧ ، الاختلاف في اللفظ ٤٣ ، والزينة ٢٦٧/٣ ، والمضنون به على غير اهله : ٦٠ ، وتاريخ الفكر الفلسفي ٢٠٤/١ ، فلسفة العقل ٣٩ ، والقرآن وعلم القراءة : ٦٩ ، المذاهب الاسلامية : ٢٧٦ ، والمثقفون في الحضارة العربية ٨٠ ، ونشأة الفكر الفلسفي ٢٧٤/١ .
١٢٢) شرح الاصول الخمسة ١١٧ .
١٢٣) ينظر : شرح الأصول الخمسة ١١٧ ، والجام العوام عن علم الكتاب ٦٦ وما بعدها ، والانسان الكامل في معرفة الاواخر والاوائل ٦٣/١ ، والاسماء والصفات ٢٣ .
١٢٤) الكليات : ٧٥٩ ، وروح المعاني ١١/١ .
١٢٥) ينظر : كتاب الاقتصاد في الاعتقاد ٨٠ ، ودستور العلماء ١٣٤/٣ ، وفي علم الكلام ٥٤٢ .
١٢٦) كتاب اللمع في الرد ٢٣ .
١٢٧) ينظر : الملل والنمل ٢٣/١ ، والتفكير الفلسفي في الإسلام ٦٥ .
١٢٨) هود ١١٠
١٢٩) ينظر حجج القرآن : ٦٦ .
١٣٠) يوسف ٢ .
١٣١) المذاهب الاسلامية ٣٢٩ .
١٣٢) العقل الفلسفي ١٨/٣ .
١٣٣) الحجر ٩ .
١٣٤) ينظر : تيجان البيان ١٩٢ .
١٣٥) النحل ٤٠ .
١٣٦) التمهيد ٢٣٧ .
١٣٧) النحل ٩٨ .
١٣٨) ينظر : الاسماء والصفات ٢٤١ .
١٣٩) ينظر : التمهيد ٢٣٩ .
١٤٠) الاسراء ٨٨ .
١٤١) الرحمن ١-٤ .
١٤٢) ينظر : شرح الاصول الخمسة ٣٦٩ ، والكليات ٧٦١ .
١٤٣) الاسماء والصفات ٣٢٦ .
١٤٤) التمهيد ٢٣٨ وما بعدها ، وينظر : الفصل في الملل والاهواء والنحل ٥/٣ .
١٤٥ - التمهيد ١٥٢.
١٤٦ - الإتقان ٤/.
١٤٧) ينظر : الكوكب الازهر شرح الفقه الاكبر ٧٦ ، روح المعاني ٧٣/٢٠ وما بعدها وتاريخ الفكر الفلسفي:٣٨٣/٢، في علم الكلام ٤٨٠ ، التفكير العقلي في الإسلام ٦٥ ، القرآن والفلسفة "١٠٦ ، والعقل الفلسفي في الإسلام ١٧/١ ، ونشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ٢٧٦/١ ، والتراث النقدي والبلاغي للمعتزلة٣٧٧.
١٤٨) ينظر : كتاب الاقتصاد في الاعتقاد ٧٦ ، ودستور العلماء ١٣٤/٣ او ما بعدها .
١٤٩) المائدة ١١٦ .
١٥٠) كتاب الاقتصاد في الاعتقاد ٧٥ ، والكليات ٧٥٧ ، ودستور العلماء ١٣٥/٣ ، ومفهوم النص ٢٢٥ .
١٥١) فلسفة العقل ٣٩ .

١٥٢) آل عمران ٤٥- ٤٦
١٥٣) النساء ١٦٤ .
١٥٤) هود ١٠٥ .